حاشية الكازروني على البيضاوي

1

الى ما الاوهي يعلم كونه مركبا من الكلمات الحروف فيعلم كونه حادثا لكن لا يحصل له العلم بان الكلام اسم مركب
من الالفاظ مصحف بالحروف الا بعد علمه بانه كلام الله تعالى والعلم بكونه كلام لغة مستفاد بالنقل
الى الا لزم الشرع كما قلنا فلما قال ثم ان في كلام الشريف العلامة بحث آخر وهو ان قوله ثبوت الشرع
موقوف على ثبوت اعجاز القرآن ممنوع لم لا يجوز ان يكون ثبوت الشرع بمعجزات اخرى ثم اخبر الشارع
بكون القرآن كلام الله تعالى فلا يلزم الدور وقد يرد ما قال العلامة التفتازاني فان قيل الشرع انك
الكلام انه صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اجيب بان الصفة هي التكلم
التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فيرجع الى الصفات الاضافية ورد بان مفهوم
المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل لا يجب اتصاف الموجد به انتهى وفيه نظر اذ القائل
ان يقول ان معنى المتكلم من اتصف بالتكلم لا المتصف بالكلام كما هو معنى سائر المشتقات فان معنى
المشتق شيء يتصف بالمصدر ولانه يطلق على كل واحد من الناس انه متكلم مع ان الكلام لا يقوم
قيام العرض بالمحل بل كلامه صوت مكيف بكيفيات مخصوصة والصوت كيفية تعرض للهواء وليس عرضا
قائما بالمتكلم فلعل ثم قال فان قلت الانزال التحرك من الاعلى الى الاسفل والكلام من الاعراض المتزايلة
التي لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلت جعل انزال المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة
ولو عند الاداء الى المنزل عليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزال الكلام مجازا وقال الشريف العلامة
الموصوف بالحركة حقيقة هو المتحيز بالذات من الجواهر الافراد وما يتركب منها دون الاعراض سواء كانت
اجزاؤها مجتمعة كاللون او سيالة كالصوت الذي هو جنس الكلام فكيف يتصور انزال القرآن وتنزيله
مع انهما كون من الاعلى الى الاسفل فهذا مبني على متعارف اللغة حيث يصفون الكلام بانه صفة
… يقولون نزل السلطان العصر حكم الامير او نزل كلامهما نظرا الى ان الصوت مطلقا
… سيالة التي لا يمكن الى الاعلى في الوجود ولا استقرار لاجزائها وانما يكون هواء او الصوت
اما انه لا يمكن صوت مستقر في الوجود اصلا ثم حتى يثبت بالدليل وههنا كلام
… والذي يؤيد المنع الذي ذكرناه من انه لم يجز ان يوجد صوت تجتمع الاجزاء في الوجود
… ما ذكره صاحب … اقتضاه شارحه ان الشيخ ابا الحسن الاشعري لما قال
… وهو القديم وهذا الذي

لا يوجب

Copyright © King Saud University